75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية • تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الرابع - ١٣٩٥ — ١٩٧٥

انتقال الفلسفة اليونانية الى العربية

بقلم الدكتور
ناجي التكريتي

يشير كثير من الباحثين الى ان اتصال العرب بالفلسفة اليونانية يرجع الى العهد الجاهلي ، حيث كانت الكنائس منتشرة قبل الاسلام في المناطق الممتدة من الاسكندرية الى سوريا الى العراق ، وهي المنطقة التي انتشر فيها الدين الاسلامي فيما بعد . وكان لكنائس النصارى ـ فيما بعد ـ اثر عند المسلمين المتزهدين ، حيث كانوا يرددون اقوال الرهبان التي تحث على الورع والتقوى والابتعاد عن شؤون الدنيا الفانية(١) وكانت الفلسفة تدرس في مدارس الكنائس . ولم يكن العرب في الجاهلية منعزلين عن تلك البلاد ، اذ كانوا يتنقلون ويرحلون ، ولا شك ان البعض منهم اتصل بالفلسفة اليونانية(٢) ويشير ابن ابي اصيبعة(٣) (المتوفي سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) الى ان الحارث بن كلدة الثقفي سافر البلاد وتعلم الطب في فارس . وكذلك يذكر وهو يوعز للنضر بن الحارث بن كلدة ، من ان النضر قد سافر البلاد كأبيه واجتمع بالافاضل والعلماء بمكة وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، وانه اطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره(٤) . فالنضر اذن اتصل بالمسيحيين واطلع على الفلسفة من خلال دراسته للطب .

كما ان للسريان اثرا كبيرا في ترجمة الفلسفة اليونانية ، ولعل اهم مراكز النقل كانت : الاسكندرية وانطاكية وجند يسابور وحران ونصيبين والرها .

اما الاسكندرية فقد كانت مركزا لمذاهب فلسفية كثيرة قبل الاسلام(٥) ويخبرنا القفطي(٦) (المتوفي سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ان الاسكندرانيين هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس الطبي ولا شك ان مدرسة الاسكندرية كانت لا تزال قائمة وقت ان فتح العرب مصر ، وانها لابد ان تكون قد قامت بدورها في نقل العلوم الى العرب(٧) ، ولكن ضعف مركزها الثقافي بسبب حروب البحر المستمرة وفصلها عن بيزنطه ومن ناحية اخرى عندما اصبحت دمشق مركزا للدولة الاسلامية ، فكان من الطبيعي ان تنتقل المدرسة الى الشرق الادنى في المنطقة التي تتكلم بالسريانية(٨) ، حيث انتقل التعليم الفلسفي الى انطاكيا في زمن عمر بن عبدالعزيز(٩) (توفي سنة ١٠١هـ/٧٢٠م) .

اشتهرت انطاكية كمركز لنقل الفلسفة اليونانية ، وكان اول ناقل لكتب الفلسفة اليونانية من السريان اسمه بروبوس وهو قسيس وطبيب عاش في انطاكية في النصف الاول من القرن الخامس للميلاد(١٠) ورغم ان العرب استولوا عليها سنة (١٧هـ/٦٣٨م) ولكن موقعها على الحدود بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية العربية ، جعلها تبقى في العصر الاسلامي موضع نزاع مستمر بين العرب واليونان . ولكن موقعها هذا جعل من السهل احضار المخطوطات من اسيا الصغرى ، لان حركة التبادل كانت نشيطة دائما على الحدود في الفترات الخالية من الحروب(١١) .

جند يسابور مدينة في خوزستان (الاهواز) بناها سابور الاول واسكن فيها الفلاسفة اليونان الذين اخرجهم جوستينانوس ! (جوستيان) سنة ٥٢٩ م (١٢) . وكان هؤلاء الفلاسفة يعلمون اليونانية باللغة السريانية واحيانا بالفهلوية (الفارسية القديمة) . واستمرت مدرسة جند يسابور مزدهرة حتى ايام العباسيين(١٣) ، وكانت احدى الطرق في انتقال الفلسفة اليونانية الى العرب(١٤) .

وحران تقع في العراق الاعلى ، وهي قريبة من الرها ، واهلها صابئة يعبدون النجوم ، وكان اهتمامهم بالرياضيات والفلك والطب(١٥) . انتقلت اليها الحضارة اليونانية عن طريق الاسكندرية اولا ثم عن طريق انطاكية(١٦) . وبقيت حران مركزا للثقافة اليونانية ، كما انها كانت نقطة مهمة

---

(١) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد (مقالة ضمن كتاب : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية من ترجمة عبدالرحمن بدوى) القاهرة مكتبة النهضة ، ص ٥٣ .
(٢) افلاطون : فيدون ، ترجمة وتقديم الدكتور علي النشار وعباس الشربيني ، الاسكندرية ١٩٦٥ ص ٢٦٣ .
(٣) ابن ابي اصيبعه : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٨٨٢ ، جـ١ ص١٠٩
(٤) نفس المصدر جـ١ ص ١١٣ .
(٥) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٥٢ .
(٦) القفطي : تاريخ الحكماء ، لايبزك ١٩٠٣ ، ص ٧١ .
(٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٣٧ .
(٨) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨
(٩) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٣ .
(١٠) نفس المصدر ص ١٥٣ ص ١٥٣ .
(١١) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص٦٩ .
(١٢) الكندي : كتاب الكندي الى المعتصم بالله ، تحقيق احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، ص ١٠ .
(١٣) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
(١٤) احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ـ دار المعارف ، ص ٤٠ .
(١٥) عمر فروخ تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
(١٦) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨ .

للتبادل والاتصال ، حتى ان اخر الخلفاء الامويين وهو مروان الثاني (توفي سنة ١٣٢ هـ/٧٥٠م) نقل مركز الخلافة احيانا اثناء مدة خلافته الى هذه المدينة(١٧) .

وقد كان للسريان النساطعة في ما بين النهرين (العراق) مثل الرها ونصيبين مدارس تعلم اللاهوت والثقافة اليونانية باللغة السريانية(١٨) .

اما في العهد الاسلامي فلا شك بعد ان احتك العرب بغيرهم من الامم وادركوا عند تلك الامم ثقافات يحسن الاستفادة منها ، لا سيما في الطب والعلوم ، فبادروا بالترجمة هو ان المنصور مرض فوصفوا له جورجيس رئيس اطباء جنديسابور(١٩) ، او ان المامون راي في منامه ارسطو ونصحه بترجمة كتبه(٢٠) . ان مثل هذه القصص ان لم تكن مختلقة فهي تاتي بالدرجة الثانية ، اذ ان السبب الرئيسي هو الحاجة الى علوم الامم الاخرى .

تشير المصادر الى ان اول نقل في الاسلام تم بامر خالد بن يزيد الاموي (توفي سنة ٨٥هـ/٧٠٤م) حيث كان يتعلم الكيمياء على راهب سرياني اسمه ماريانوس(٢١) ، امر خالد بترجمة كتب في الكيمياء من اللسان اليوناني الى العربي(٢٢). ولم يشرع في نقل كتب اليونان في الطبيعة والطب والمنطق الى العربية الا في عهد المنصور(٢٣) (توفي سنة ١٥٨ هـ/٧٧٥م) اما في زمن المامون (توفي سنة ٢١٨ هـ /٨٣٣م) فقد اتسعت دائرة النقل ، وانشا المامون دار الحكمة في بغداد واوقف الاموال للذين يريدون ان ينقطعوا الى نقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية .

اشتهر كمترجم في العصر الاموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) يعقوب الرهاوي ، ويسميه ابن ابي اصيبعة ايوب الرهاوي(٢٤) . وكان ليعقوب الرهاوي اثر كبير الدلالة ، فقد اثر عنه انه افتى رجال الدين من النصارى ، بانه يحل لهم ان يعلموا اولاد المسلمين . وهذه الفتوى تدل من غير شك على اقبال بعض المسلمين في ذلك العصر عليهم وتردد النصارى اولاد في تعليمهم(٢٥) ، كذلك ممن اشتهر في زمن عمر بن عبد العزيز ماسرجويه الطبيب(٢٦) . وكذلك من رجال القرن الثاني الهجري ـ الثامن الميلادي بعض الاساقفة النسطوريين مثل مارابا ويوشع بخت ودنحا الذين كانوا مترجمين وشراحا لكتب ارسطو(٢٧) .

ومن الذين اشتهروا في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥١-١٢٥٨م) يوحنا بن ماسويه (توفي سنة ٢٤٣هـ/٨٥٦م) وهو نصراني سرياني ولاه الرشيد (المتوفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م) ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها في حملاته على بلاد الاناضول ، ووضعه امينا على الترجمة(٢٨) ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه ، وخدم الرشيد والامين والمامون ومن بعدهم من الخلفاء الى ايام المتوكل(٢٩) . وان المامون عندما انشا دار الحكمة للترجمة سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م) ، وضع على راسها يوحنا بن ماسويه(٣٠) .

وممن اشتهر في هذا العصر جورجيس بن جبريل في زمن المنصور مات بعد سنة ١٥٢ هـ وبختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع في ايام المهدي والهادي والرشيد ، توفي بعد سنة ١٧١ هـ(٣١) . وكذلك جبرائيل بن بختيشوع بن جرجيس زمن الرشيد والامين والمامون ، توفي سنة ٢١٣ هـ(٣٢) .

وكذلك ممن اشتهر بالترجمة قسطا بن لوقا (٢٠٥-٢٢٠هـ/٨٢٠-٩١٢م) وهو يوناني الاصل ولكنه ولد ونشا في بعلبك فعرف بالبعلبكي ، وقد ترجم كثيرا من المؤلفات الطبية والرياضية والفلكية(٣٤) .

يعتبر القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي عصر الترجمة(٣٥) عند العرب ولعل السبب يرجع الى ظهور مترجمين افذاذ نقلوا الكثير من الفكر اليوناني لعل اشهرهم : حنين بن اسحق واسحق بن حنين وحبيش بن الاعسم وثابت بن قره وسنان بن ثابت .

حنين بن اسحق هو ابو يزد العبادي ، من نصارى الحيرة بالعراق(٣٦) . ولد سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . اشتغل في اول امره كتلميذ عند يوحنا بن ماسويه(٣٧) ، الذي كان يشغل رئيس بيت (دار) الحكمة للترجمة . وترك بيت الحكمة عندما نشا خلاف بينه وبين يوحنا بن ماسويه ، وقصد الى اليونان (بلاد الروم) حيث تعلم اليونانية ودرس كتب الطب(٣٨) واشتهر بعد ذلك كمترجم

(١٧) نفس المصدر ص ٧٠ .
(١٨) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
(١٩) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٣-١٢٥ .
(٢٠) نفس المصدر جـ ١ ص ١٨٦ .
(٢١) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوطة في مكتبة كلية الاداب ـ جامعة القاهرة) جـ٢ ص ٤٩٥ .
(٢٢) ابن النديم : الفهرست لايزك ١٨٧١ ، ص ٢٤٢ (توفي ابن النديم سنة ٣٨٥/٩٩٥م) ولذا فكتابه مهم في تاريخ الفلسفة حيث كان معاصرا وصديقا لكثير من المفكرين خلال القرن الرابع الهجري .
(٢٣) دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ترجمة عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ٩٥٤ ص ٢١-٢٢ .
(٢٤) عيون الانباء جـ ١ ص ٢٠٤ .
(٢٥) احمد امين : فجر الاسلام ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ص ١٣٢ ،
دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢١ .
(٢٦) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٢٤ .
B. Lewis, the Arabs in History, London, 1966, P. 136.

(٢٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٥
(٢٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ ١ ص ١٧٥ .
(٢٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥
القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٨
(٣٠) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨
(٣١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٣ ، القفطي: تاريخ الحكماء ص ١٥٩
(٣٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ ١ ص ١٢٥ ، القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٠١ .
(٣٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٧ ، القفطي: تاريخ الحكماء ص ١٤٢
(٣٤) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٤٤ ، القفطي ص ٢٦٢ .
(٣٥) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص٥٨ .
(٣٦) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ١٨٤ . القفطي ص ١٧٢
(٣٧) القفطي ص ١٧١ ، ١٧٤ .
(٣٨) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ ١ ص ١٨٧، القفطي ص ١١٣ .

يتألف اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والعربية(٣٩) وجعله المتوكل رئيس دار الحكمة للترجمة وجعل له كتابا عالمين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا(٤٠)، حيث اصبح زعيم المترجمين العرب والسريان(٤١) ، وقد ترجم حتى وفاته سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م)(٤٢) او (٢٦٠هـ/٨٧٣م)(٤٣) من كتب جالينوس مائة الى السريانية ونصفها الى العربية. وترجم من تاليف سقراط وارسطو وشروحهما . وكذلك ترجم لفلاسفة يونان اخرين(٤٤) . كما انه ترجم كتب لافلاطون(٤٥).

اما ابنه ابو يعقوب اسحق بين حنين فقد كان في منزلة ابيه عند الخلفاء والرؤساء واتقان اللغات وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية(٤٦) . ترجم من كتب ارسطو وشروحها(٤٧) ، واهم الكتب الرياضية والبصرية لاقليدس(٤٨) .

ويعتبر حبيش بن الحسن الاعسم من تلاميذ حنين بن اسحق واشتهر بالترجمة من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية(٤٩) .

واشتهر مترجما في هذا القرن ثابت بن قرة ، ولد في حران (سنة ٢٢١هـ /٨٣٦م)(٥٠) ويعتبر من اشهر علماء الصابئة ، ارتحل الى بغداد لخلاف بينه وبين ابناء دينه(٥١). وفي بغداد لفتت اليه الانظار بمعارفه الواسعة ونشاطه الهائل في الترجمة(٥٢) ، فاتخذه الامير المعتضد الذي اصبح خليفة فيما بعد (٢٧٩-٢٨٩هـ) صديقا له(٥٣) . وثابت هو الذي ادخل رئاسة الصابئة الى العراق(٥٤) . وقد ترجم عددا كبيرا من الكتب الفلكية والرياضية(٥٥) ، ويصفه ابن ابي اصيبعة(٥٦) ، انه كان جيد النقل الى العربي . وقد توفي عام (٢٨٨هـ/١٠٦م)(٥٧) .

اما ابنه سنان بن ثابت بن قرة فقد كان طبيب المقتدر (المتوفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م)(٥٨) ، وكان بارعا في الطب حيث تولى تدبير المارستانات(٥٩) ، وكان له الفضل في انشاء البيمارستانات السيارة والزيارات الطبية ، وذلك بان يذهب الاطباء ومعهم الاغذية والادوية لزيارة السجون او لتعريض اهل النواحي النائية(٦٠) . وقد طلب منه المقتدر ان يمتحن الاطباء قبل ان يطلق يدهم في التطبيب(٦١) . توفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٣م).

اما في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي فقد ظهر بعض المترجمين الذين نقلوا بعض الكتب من اليونانية او السريانية الى العربية ، واعادوا مصححين بعض الترجمات السابقة ولعل اشهر هؤلاء النقلة هم : متى بن يونس(٦٢) (المتوفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م) ويحيى بن عدي التكريتي(٦٣) المتوفى سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وابن الخمار(٦٤) (المولود سنة ٣٢١ هجرية والمجهول تاريخ الوفاة) وعيسى بن زرعة(٦٥) (المتوفى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م)

اما اشهر الفلاسفة اليونان الذين ترجمت كتبهم :

أ ــ افلاطون :

لقد عرف افلاطون ، وتداولوا كتبه ، وقد ترجمت كتب افلاطون اما عن اليونانية مباشرة او عن السريانية ومن المحاورات التي ترجمت طيماوس(٦٦) ، ويعتبر اشهر كتب افلاطون عند المسلمين ، الا ان بعض المؤرخين يذكرون ان لافلاطون كتابين احدهما طيماوس الروحاني والاخر طيماوس الطبيعي(٦٧) . وينسب المسعودي(٦٨) لافلاطون كتابا سماه طيماوس طبي . الحقيقة ان لافلاطون كتابا

---

(٣٩) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ١٨٦

(٤٠) القفطي ص ٧١ ، مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .

(٤١) مايرهوف : بن الاسكندرية ص ٥٨

(٤٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص١٩٠

(٤٣) القفطي ص ١٧٣ .

(٤٤) مايرهوف : من الاسكندرية ص ٢٨

(٤٥) ظهير الدين البيهقي : تتمة صوات الحكمة ، لاهور ٣٥٠ هـ ص٣ .

(٤٦) ابن النديم ص ٢٨٥ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٠٠، القفطي ص ٨٠ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ،القاهرة ١٣١٠ هـ ، جـ١ ص ٦٦-٦٧.

(٤٧) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٠٠

(٤٨) مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٨ .

(٤٩) القفطي ص ٣٠ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٧٧ .

(٥٠) ابن النديم ص ٢٧٢ ، القفطي ص ١١٥ ، ابن خلكان/ وفيات الاعيان جـ١ ص ١٠١ .

(٥١) ابن خلكان : وفيات الاعيان جـ١ ص ١٠٠ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠

(٥٢) مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠

(٥٣) القفطي ص ١١٥ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٤) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢١٧، القفطي ص ١١٥

(٥٥) القفطي ص ١١٥ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٩ .

(٥٦) عيون الانباء جـ١ ص ٢١٦

(٥٧) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢١٧.

(٥٨) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢٠ ، القفطي ص ١٩٠

(٥٩) القفطي ص ١٩٠ .

(٦٠) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢٢١

(٦١) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢٢٢ ، القفطي ص١٩١ .

(٦٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢١ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٣) ابن النديم ص ٣٦٢خ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢٥

(٦٤) ابن النديم ص ٢٤٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢٥

(٦٥) ابن النديم ص ٢٦٥ ، القفطي ص ١٦٤ ، ابو حيان التوحيدي : الامتاع والموانسة تحقيق احمد امين بيروت ، بلا تاريخ ، جـ١ ص٣٣ .

(٦٦) ابن النديم ص ٢٦٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢٥، القفطي ، ابو سليمان السجستاني : صوان الحكمة (مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٩٠٣٢ شرقي) الورقة ٧٩ ب ، ابو حيان التوحيدي : الامتاع والموانسة جـ١ ص ٣٣ ، العبري : مختصر تاريخ الدول ، اوكسفورد ١٦٦٣ ص٢١٥ .

(٦٧) J.W. Sweetman, Islam and Christian Theohegi, London, 1945, Partone, Vol. I, P. 88.

(٦٨) ابن ابي اصيبعه جـ١ ص ٥٣ .

(٦٩) التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٤ ص ١٦٣ .

واحدا باسم طيماوس ، ذكره ابن النديم والقفطي(٧٠) ، من ترجمة ابن البطريق وترجمة حنين ابن اسحق ، او اصلح حنين ما نقله ابن البطريق . وكذلك يضيف ابن النديم ان كتاب طيماوس يتكلم عليه فلو طرحس من خط يحيى بن عدي . اما طيماوس طبي الذي يشير اليه المسعودي فربما بعض شروح جالينوس على طيماوس التي ترجمها حنين بن اسحق باسم طيماوس طبي . كذلك يذكر ابن ابي اصيبعة(٧١) ان لجالينوس كتابا ينقسم الى اربع مقالات فسر فيه مافي كتاب طيماوس من علم الطب . كما ان هناك كتابا ينسب الى طيماوس القيثاغوري ، وما هو في الحقيقة ا لاتلخيص الكتاب الافلاطوني ، وهو الذي نقل الى العربية باسم كتاب طيماوس الروحاني(٧٣) . وكتاب النواميس ترجمة حنين بن اسحق(٧٢) ، ثم ترجمة يحيى بن عدى التكريتي(٧٤) ، ويذكره البيروني مستشهدا به او بمثال منه في عدة مواضع(٧٥) وكتاب الجمهورية الذي ترجمه حنين بن اسحق(٧٦) باسم كتاب السياسة ، او كتاب السياسة المدنية كما يذكره ابن ابي اصيبعة(٧٧). احتجاج سقراط على اهل اثينا(٧٨). اقريطون(٧٩) ، وهو الذي يروي رفض سقراط على الهروب من سجنه . فيدون(٨٠) ، ويحكم عن اخر يوم لحياة سقراط عندما زاره تلاميذه في السجن ، وتجري المحاورة عن اللذة والالم وخلود النفس وتحريم سقراط للانتحار ، ويروى البيروني مقتطفات من فيدون في كتابه تحقيق ما للهند من مقولة(٨١) . كتاب فيدروس(٨٢) . ويذكر سانتلانا(٨٣) محاورة اخرى في السياسة لافلاطون تسمى بوليتكوس ، وهي تعالج خصال من يريد مباشرة الامور السياسية ، ولعلها الكتاب الذى يذكره ابن ابي اصيبعة(٨٤) باسم فوليطيقوس .

ب ــ ارسطو :

عرف العرب ارسطو باسم ارسطوطاليس او ارسطاطاليس او باسم ارسطو . وعرفوا عنه انه كان استاذ الاسكندر الاكبر صغيرا ومستشاره قائدا كبيرا . كما انهم عرفوه تلميذا لافلاطون لازمه عشرين عاما ، كان افلاطون خلالها يخاطبه : العقل ، لنباهته وشدة ذكائه .

لقد ترجمت كتبه الى العربية ، ويشير ابن النديم ان الفضل في نقل كتبه يرجع الى الخليفة المامون الذى رآه في المنام فسأله : ما لحسن فاجابه ارسطو : ما حسن في العقل ، وقال المامون : ثم ماذا ؟ فقال ارسطو : ماحسن في الشرع وقال المامون : ثم ماذا ؟ فاجاب ارسطو : ثم لا . وهكذا استفاق المامون ليامر بطلب كتب ارسطو من بلاد الروم لترجمتها .

الحقيقة ان ارسطو كان معروفا في المنطقة الى وقت يرجع ما قبل ظهور الاسلام ، رغم ان العرب اقبلوا على كتبه ، زمن ازدهار الترجمة ، لا سيما المنطق ، اذ اعتبره العرب انه ابدع في المنطق وحده ، حيث اعتبروه مشابها لفيثاغورس وسقراط وافلاطون في الاخلاقيات والسياسيات ، ولذا اقبلوا على منطقه يتدارسونه وكل فرقه كانت تتخذه سلاحا في وجه خصومها .

ورغم ان علماء الكلام المسلمين مثل هشام بن الحكم (المتوفي سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م) وابي هاشم البصري (المتوفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م) والاشعرى (المتوفي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م) ، هاجموا ارسطو لقوله بقدم العالم، فان فلاسفة العرب يعدون ارسطو المثل الاول للفلسفة وذلك ابتداء من الكندى (المتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م) الى ابن رشد (المتوفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م) او تلك المدرسة التى عرفت عند المسلمين (بالمدرسة المشائية) نسبة الى الفيلسوف ارسطو نفسه ، وهم يشيرون في كثير من الاحيان اليه بقولهم : (الفيلسوف) او (الحكيم) او (المعلم الاول) . ولعل ولع ابن رشد وشروحه على كتابات ارسطو اشهر من ان تذكر ، حتى ا نالغرب عرف ارسطو عن طريق ابن رشد وشروحه.

وهناك ملاحظة مهمة لابد من ذكرها ، هي ان الفلاسفة العرب عرفوا فلسفة ارسطو ممزوجة بافلوطينية محدثة. فكتاب اثولوجيا لارسطو او كتاب الربوبية لارسطو ما هو في الحقيقة الا شرح مختصر لبعض تاسوعات افلوطين (التاسوع الرابع والخامس والسادس) . ولكن مع هذا فقد عرفه الفلاسفة انه كتاب ارسطو فمثلا الفارابي (المتوفي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م) عندما حاول ان يوفق بين فلسفتي افلاطون وارسطو في كتابه (الجمع بين رايي الحكيمين) كا ناعتماده على كتاب الربوبية المنسوب ــ خطا ــ لارسطو(٨٥) .

---

(٧٠) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٨ .
(٧١) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٣
(٧٢) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية جـ١ ص ٢٦٣
(٧٣) نفس المصدر جـ١ ص ٢٦٣ .
(٧٤) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧
(٧٥) البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة ، حيدر ابـاد الدكن ١٣٧٦ هـ ص ٥١ ، ٥٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣
(٧٦) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧ .
(٧٧) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٥٣
(٧٨) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٥٣
(٧٩) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٣ ، القفطي ص٢٠١
(٨٠) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٤٦ ، القفطي ص ٢٠١
(٨١) ص ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٢٨٤ .
(٨٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٤
(٨٣) تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) جـ١ ص ٢٦٧
(٨٤) جـ١ ص ٥٣ .

(٨٥) للمزيد من المعلومات حول انتقال ارسطو للعرب ، واضافة الى المراجع المذكورة في الصفحات السابقة ، تراجع المصادر التالية :
ــ ابن النديم ص ٢٤٨ ــ ٢٥٢
ــ ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٦٧ وما بعدها
ــ القفطي ص ٢٧-٥٣
ــ دائرة المعارف الاسلامية ،مادة ارسطو ، (الترجمة العربية) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، المجلد الثاني ص ٥٨١ ــ ٥٩٣ .
ــ رينان : ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعيتر القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٨٥ وما بعدها الى اخر الكتاب .
ــ صاعد الاندلس : طبقات الامم ، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٢ ، ص ٢٦
R. Walzer, Greek into Arabic, Oxford 1962, 22, 339.
A.J. Arberry, the Nicomachean Ethics in Arabic.

جـ ــ افلوطين :

لقد عرف العرب افلوطين باسمه الصريح تـــارة ، او عرفوه باسم (الشيخ اليوناني) . وابن النديم هو مؤرخ الفلسفة الوحيد من القدماء الذى ذكره باسمه الحقيقي : فلوطينس(٨٦) ، ولكن لم يبين عنه اي شيء ، وانما فقط عده ضمن اسماء فلاسفة طبيعيين . امـا القفطي(٨٧) فيقول : « هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد يونان ، له ذكر وشرح شيئا من كتب ارسطوطاليس ». اما اهم المفكرين الذين عرفوه باسم (الشيخ اليوناني (فمثل ابي سليمان السجستاني(٨٨) (المتوفي بعد سنة ٣٩١ للهجرة)(٨٩) . والشهرستاني(٩٠) (المتوفي ســـنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م) . ومسكويه(٩١) (المتوفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م). ان اول من انتبه الى ا نالشيخ اليوناني افلوطين ، هو Th. Hearbrucher في تعليقاته على ترجمتـــه الالمانية لكتاب الملل للشهرستاني(٩٢) ، ووافقه على رايه ديتريصي ، اما رينان(٩٤) فقد وافق على ان الشـــيخ اليوناني هو افلوطين مع قليل من الشك . ولكـــن فرانس روزنتال(٩٥) وافق على فكرة ان الشيخ اليوناني هو افلوطين بثلاث مقالات نشرها في مجلة (Orientalia)

يظهر مما تقدم ان الشيخ اليوناني هو افلوطين نفسه وان العرب قد عرفوه وربما قد قرأوا له رغم اننـــا لم نعثر حتى الان صراحة على ترجمةباسمه. فالقفطيقول: « ورغم ان شيئا من تصانيفه خرج من الرومي الىالسرياني ولا اعلم ان شيئا خرج منها الى العربي والله اعلم »(٩٦) . ولكـن مع هذا فكتابه التاسوعات قد مخض منه التاسوع الرابعوالخامس والسادس كما ذكرنا قبل قليل ، اذ تالف من هذه الخلاصة المزوجـة كتاب اطلق عليه اسم (اثولوجيا ارسطاطاليس)(٩٧). وقد ذكر ابن النديم(٩٨) كتاب اثولوجيا بين كتب ارسطو . فنرى انه نسب الى ارسـطو لا الى صاحبـه الحقيقـي افلوطين(٩٩) .

د ــ الرواقيون :

يشير سانتلانا الى ان اراء الرواقيين ولا سيما فـي الاخلاق كانت معروفة لدى جمهرة المثقفين مـــن اهل الشام ومصر وذلك منذ اوائل القرن الاول للمسيح ، ويضيف الى ان العرب في العهد الاسلامي لابد انهم قد وقفوا على كثير من تلك الاراء عـن طريق المناظـــرات والمناقشات بينهم وبين المسيحيين من جهة ، وبينهـــم وبين الروم والصابئين واهل الملل الاخرى مـن جهـة ثانية(١٠٠) ، ولكن رغم ان المفكرينالعرب كتبوا عنالمذاهب والفرق والملل القديمة ، وذكروا اسماء الكثيرين مـــن فلاسفة اليونان وحكماتهم ، ولكنهم لم يذكروا عـــن اصحاب الرواق الا شذرات قليلة وعبارات مقتضبـة لا تغني في معرفة الفلسفة الرواقية شيئا(١٠١) . ونجـد اشارات عابرة الى بعض فلسفتهم وافكارهم عند مفكرين مثل مســـكويه(١٠٢) ، او عند ابن رشـــد(١٠٣) او الشهرستاني(١٠٤) . وقد عرفهم المسلمون : اهل الرواق او اهل المظلة او اهل الخيمة . ويكاد يجمع مؤرخـــو الفلسفة القدماء على ان اسمهم مشتق من الموضـع الذى كانوا يدرسون فيه الفلسفة حيث انهم كانـــوا يتعلمون في رواق بائينة(١٠٥) . وينسبونهم الى الفيلسوف كرواسب(١٠٦) وهومن فلاسفةالرواقيينالاولين (١٠٧)،الذي يعرفه القفطي : « كرسفس فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بارض يونان »(١٠٨) .

مهما يكـن فلم يظهر حتى الان نص فلسفي مترجـــم لفيلسوف رواقي كما راينا لفلاسفة اخرين مثـــل افلاطون وارسطو وافلوطين .

Bulletin of School of Oriental and African Studies, London, 1955, 17, I—9.

T.J. De Boer Ency. Clopaedia of Regions and Ethics, Vol. V, p. 506.

(٨٦) ابن النديم : الفهرست ، طبعة القاهـرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٠٥٧ . (٨٧) القفطي ص ٣٥٨

(٨٨) السجستاني : صوان الحكمة (مخطوط ــ المتحف البريطاني برقم ٩٠٣٣ شرقي ورقة ٢٨ب، ٢٩ ا

(٨٩) النظر : ابو حيان التوحيدي : المقابسات ، تحقيق السندوبي القاهرة ١٩٢٩ ص ٢٨٦

(٩٠) الشهرستاني : الملل والنمل (هامش كتاب الفصل) قاهرة ١٩٢٠ جـ ٢ ص ٧٢–٧٧

(٩١) مسكويه : الحكمة الخالدة ، تحقيق عبد الرحمن بدوى، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢١٦ .

(٩٢) FR. Rosenthal, Orientalia, Roma 1952, Vol. 21, P. 461.

(٩٣) Fr. Dieterici, Die Sogenannt theologie des Aristeteles aus den Arabischen uberstzt, Leipzig, 1883, P. X.

(٩٤) دينان : ابن رشد والرشدية ، ص ١٠٩

(٩٥) Fr. Rosenthal, Orientabia, Roma 1952, Vol. 21, PP. 461—491.
1953, Vol. 22, PP. 370—400.
1955, Vol. 24, PP. 42—66.

(٩٦) القفطي ص ٣٥٨ .

(٩٧) افلوطين عند العرب ، تحقيـق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص٣ ــ ١٦٤ .

(٩٨) ابن النديم ص ٢٥٢ .

(٩٩) افلوطين عند العرب ، مقدمة ص٢ ،
Fr. Rosenthal, Orientalia, 1952, Vol. 21, P. 466.

(١٠٠) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) جـ١ ص ٣٢٠–٣٢١ .

(١٠١) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٩٤ .

(١٠٢) مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٣٢ ، ٨٠ .

(١٠٣) ابن رشد : تلخيص ما بعد الطبيعة ، تحقيق عثمـان امين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٨٣ ، ١٦٣

(١٠٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، القاهرة ١٩٤٨ ، جـ٢ ص ٥٣–٥٥ .

(١٠٥) القفطي ص ٢٥ ، صاعد الاندلسي : طبقات الامم ص ٣٢ .

(١٠٦) القفطي ص ٢٥ ، صاعد ص ٣٢

(١٠٧) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ص ١١

(١٠٨) القفطي ٢٦٥ .